جهة وبين المصلحة الذاتية المرتبطة بالوظيفة.

لايملك فوكو بكل بساطة أية أبجدية ـ أو مصادر وصفية ذات أبعاد نفسية، اجتماعية ـ سياسية أو أخلاقية ـ تتيح له فرصة التحدّث عن تعدديات من مثل الإرادة الطيبة والإرادة الخبيثة. وهذا يتأتى من خطابه الإختزالي العامّ عن ازدواجية "القوة / المعرفة"، وهو خطاب يحيل قضايا الضمير إلى لعب متبادل بين شتى أنواع الخطاب (جميعها حيادية أخلاقياً) بحيث ترتقي بالأنا [الفاعل] ـ بؤرة الصراع و الخيار الأخلاقي ـ إلى مرتبة الوهم الماورائي المحض، سراب الأيديولوجيا البرجوازية الإنسية. بالنسبة لطريقة تشومسكي في التفكير، فإنّ هذه الطروحات تمثّل، جدلاً، هروباً أو ملجأً مناسباً لبعض المثقفين المتخمين ممن تخلوا عن كلّ الإعتبارات التي تميّز بين الحقيقة والزيف، الخطأ والصواب، لكنهم رفعوا هذا النوع من الفشل إلى نقطة عالية تحولت إلى مبدأ أو عقيدة يمكن أن تُصنّف تحت أسوأ أنواع الإرادة الصحفية الخبيثة (بمعنى، الأكثرها درايةً ومكراً). ذلك أنه بناءً على هذا التصوّر ـ ولنستخدم مفردة أكثر ألفةً ـ فإنّ البكرة لن تتوقّف، وستستمرّ في الدوران إلى مالانهاية في نظام لايملك فيه أحد العقل، المشروعية، أو الأرضية الصحيحة للتشكيك بهذا البند الرسمي أو ذاك من اللاحقائق الإعلامية التي تسيطر عليها أجهزة الدولة.

الأهم من هذا وذاك هو أنّ تشومسكي يرفض فرضية فوكو القائلة بأنّ ازدواجية المعرفة / القوة تعمل **دائماً** من خلال وضع [الأنا] ضمن عدّة خطابات ـ أو "مواقع ـ الفاعل" تكون جاهزة مسبقاً ـ لاتتيح له أي هامش فعّال للإختيار، وبالتالي لن تكون في موقع يؤهلها اصدار الحكم في مسائل يترتب عليها مسؤوليات أخلاقية، سياسية، أو اجتماعية. فمن جهة، ثمّة قطاع من الناس ـ بعض المثقفين، وندرة من الصحفيين ـ ممن تتعارض مبادئهم كلياً مع التواطؤ المهني أو الإعلامي، والذين، تبعاً لذلك، (كما هو حال تشومسكي) يجدون أنفسهم منفيين خارج الخطّ العام للجدل